الإعلام هو السلطة الرابعة وصوت من لا صوت له ومرآة الوطن والمواطن وهو أحد عوامل النصر أو الهزيمة والبناء والهدم والتقدم والـتأخر تحتل القضية الفلسطينية أهمية خاصة في أذهان أحرار العالم، إذا عدنا إلى تاريخ الإعلام في فلسطين فإننا نجد أن فلسطين من أولى الدول العربية التي نشأت فيها الصحافة في أواخر القرن التاسع عشر ففي فلسطين ظهرت أولى الصحف العربية ومنها القدس الشريف باللغتين التركية والعربية وصحيفة الغزال وجريدة صهيون وكذلك جريدة النفير وغيرها من الصحف إلى أن تطورت الصحافة فصدرت المجلات الأدبية، وخلال الاحتلال البريطاني مارست دورها بشكل كبير أدت فيه إلى تقوية الروح القومية والإحساس بالوعي القومي، فأصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي جريدة " اليوم " لسد الفراغ الإعلامي العربي في الضفة والقطاع ، فسمحت بإصدار الصحف الفلسطينية ومنها صحيفة القدس والفجر والشعب حيث كانت هذه الصحف تخضع للقوانين الإسرائيلية التعسفية إلا أن الصحفيون واجهوا الكثير من العراقيل والقيود المشددة كالقتل والإبعاد أو إغلاق الصحف ومنع توزيعها أو تفعيل مقص الرقيب العسكري أو الاعتقال وفرض الإقامة الجبرية على العاملين في المؤسسات الإعلامية؛ لكن كل ذلك لم يكن لينال من عزيمة الصحفيين وإصرارهم على مواصلة مشوارهم الوطني، حيث حملوا على عاتقهم هموم الوطن والمواطنين، وحاولوا إبرازها محليًا وعربيًا وعالميًا؛ فنجحت الصحافة الفلسطينية إلى حد بعيد في إيصال صوت الشعب الفلسطيني وهمومه والمحافظة على هويته، فعملت الصحافة الفلسطينية على تغيير الصورة الزائفة التي رسمها الاحتلال الإسرائيلي عن الشعب الفلسطيني؛ حظيت على إثرها القضية الفلسطينية بالتأييد العالمي، وتعد إسرائيل الدولة الأولى والوحيدة في العالم التي تعمل على فرض القيود على وسائل الإعلام والمطبوعات وتفرض عليها رقابة عسكرية ابتزازية بحكم القانون الذي يحظر نشر مواد أو بثها قبل الحصول على الإذن الكتابي المسبق من سلطات الاحتلال الإسرائيلي والمتمثلة بالرقابة العسكرية.
ويمكن القول: إن قوانين الرقابة العسكرية الإسرائيلية ليست الجهة الوحيدة التي مارست أساليبها القمعية على الصحافة والإعلام الفلسطيني والعاملين في مجاله؛ أو فرض قيود على بعض الإعلاميين، كل هذه الأساليب وغيرها استخدمها الاحتلال الإسرائيلي ضد قطاع الإعلام والصحافة والعاملين في هذا المجال؛ بهدف عزل فلسطين عن العالم الخارجي، والسماح لإعلامه المعادي بترويج سياساته العنصرية والتي كان يصورها على أنها السياسة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة جميعها. فقد تأثرت الصحف التي كانت تصدر قبل عام 1967 بالقوانين المجحفة حيث اعتبرت إسرائيل كل ما صدر عن تلك الصحف بأنه من المواد المعادية للسياسة الإسرائيلية؛ ما أوقع هذه الصحف وأصحابها الإعلاميين بالحيرة؛ واستخدام كلمات مستوحاة من اللغة العربية الواسعة في المفاهيم والمعاني من أجل إيصال أفكارهم للمواطنين دون إيقاعهم في المساءلة القانونية ، منذ قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية وعلى رأسها الشهيد القائد أبا عمار شهد الإعلام الفلسطيني نهضة نوعية فصدرت العديد من الصحف والمجلات منها الحياة والأيام والبلاد والرسالة والاستقلال وغيرها، وأيضاً تشييد قناة فلسطين الفضائية لتصل كل مكان في العالم بالقضية الفلسطينية ومعاناة شعبنا الفلسطينية.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي